قــراءة سوسيولوجية للمقـاولاتية

Sociological reading of entrepreneurship

وديــعة حبــه

جامعة زيان عاشور .الجلفة ouadia_habba@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/02 تاريخ القبول: 2021/05/06 تاريخ النشر: 2022/06/11

الملخص:

ان الخوض في غمار المقاولاتية يضع على عاتق السوسيولوجي التركيز على عدة جوانب تتضامن مع مجالات اخرى في الاقتراب أكثر من فهم وتحليل المقاولة من أجل التعمق في بعض العوائق والمطبات التي يقع فيها المقاولون ،والتي في بعض الاحيان لا يعونها هم أنفسهم ،لذلك تبوء العديد من هذه المشاريع للفشل للأسف ،حيث التركيز على الجانب الاقتصادي وتحليل سوق العمل بعيدا عن الطرح السوسيولوجي لها من جهة ومن جهة أخرى وقفت هذه التحليلات أمام العديد من الأفكار والتي تعكس شباب ينقصهم الوعي والنظرة الشاملة لموضوع المقاولاتية لخلق روح مبادرة تختار المشروع الخاص بدلا من الإلتحاق بقطاعات اخرى ،وهو مايفسر التطور التاريخي لتحليل المقاولاتية سوسيولوجيا والذي ركز في بدايته على الاهتمام بالمقاول كشخص يشكل المحور الرئيس في النشاط المقاولاتي ،ثم انتقل التركيز الى العوامل الخارجية كمسبب حقيقي في الفعل المقاولاتي ومؤثر مباشر فيه ،في حين اهتم الرأي الأخير بالشروط الاجتماعية المتحكمة في خلق المؤسسة بالتركيز على الفرد ،المؤسسة ،البيئة ،حيث أن هذا التنظيم(المقاولة) يتشكل وفقا لتفاعل عناصر مشتركة مقصودة وليست آلية ومهما تعددت زوايا التحليل تبقى المقاولة موضوع يحتاج منا تسخير الجهود وتوحيد المفاهيم من أجل بلوغ أقصى استفادة ممكنة لدعم مجتمعنا وتنميته

الكلمات المفتاحية: سوسيولوجيا التنظيمات ،المقاول ،المقاولة.

Abstract:

Going into entrepreneurship Places the sociologist on focus of several aspects, there have a coherence to many domains in approaching more than understanding and analyzing the entreprise, In order to further reading into some of the obstacles against entrepreneurs. Unfortunately, many of these projects are failing. Where focus upon the economic aspect and analysis of the work market, far from their sociological discourse, on one part. And on other part, these analyzes stood in front of many ideas reflecting low-awareness youth and a comprehensive view of the subject of entrepreneurship, to create an initiative spirit, that chooses the specific project instead of joining other sectors. This explains sociologically, the historical development of the analysis of entrepreneurship, Witch, at the beginning, focused on caring for the entrepreneur like the main axis in the entrepreneurial activity. Then the focus shifted to external factors as a real reason in the entrepreneurial act. Whereas, the last opinion interested in social conditions to create an establishment focusing on the individual, society and environment. Whereas, this organization (entreprise) is formed according of the interaction of intended common elements, not automatic.

Entrepreneurship remains a topic that needs us to harness efforts and unify concepts in order to attain the maximum possible of benefit to support and develop our society.

Keywords: Sociology of organisations – Entrepreneur- Entreprise – entrepreneurship - entrepreneurial activity

المؤلف المرسل: وديعة حبه، **الإيميل:** ouadia_habba@yahoo.fr

1.مقدمة:

جرى الاهتمام بدراسة سوسيولوجيا التنظيمات تزامنا مع التطورات التي حصلت في ميدان العمل والتي انبثقت منها عدة سوسيولوجيات متخصصة كسوسيولوجيا الشغل ،سوسيولوجيا المقاولة وغيرها وهذا ماظهر من خلال اعمال عدة رواد على رأسهم "ماكس فيبر" الذي باشر التركيز على الجانب السوسيولوجي مقدما بذلك طرحا دقيقا ومفسرا على غرار التحليلات الاقتصادية السائدة في تلك الفترة ،والتي اعطت فهما واسعا للتغييرات التي مست التنظيمات وتزامنت مع التطورات والثورة في هذا المجال ،حيث انصبت البحوث والدراسات على مكانة الفرد سواء اعتبر كعامل من عوامل الانتاج ،أو اعتبر كمورد بشري شريك في العملية التنظيمية ،ثم تطورت البحوث ومحاور أبحاثها بشكل سريع وعميق ،وهو ماسنحاول البحث حوله من خلال التساؤل حول ماهية المقاولاتية وأبعادها السيوسيولوجية مركزين على الرؤية السوسيولوجية بوجه خاص ،ففي البداية اهتممنا بتحديد المفاهيم المرتبطة بالمقاولة ،ثم انتقلنا الى الخوض في خصائص المقاول والمنظور الوظيفي له ،دون أن ننسى الاشارة إلى المعنى والطرح الفعلي لسوسيولوجيا التنظيمات بشكل عام للتمهيد للدخول في الموضوع ،أما العنصر الذي تلاه اهتم بالتناول السوسيولوجي للمقاولة ،ثم تطرقنا إلى الاتجاهات الاساسية المفسرة للمقاولاتية دون أن ننسى مقومات ثقافة المقاولاتية لما لها من تأثير كبير في اتخاذ قرار الدخول في عالم المقاولة ،لنختم هذا العمل بالآثار الاجتماعية والاقتصادية للمقاولاتية.

2-تحديد المفاهيم:

1.2.سوسيولوجيا التنظيمات: الدراسة العلمية لمختلف أشكال التنظيم الاجتماعى من مؤسسات وتنظيمات واتحادات في ضوء الياته التي تعزز وحدته وتماسكه ، وفى ضوء القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الاليات في المجتمع والتي من شأنها تحديد أشكال التفاعل بين مكونات التنظيم وعلاقته مع المجتمع المحيط (الأصفر ،والدايخ،2003،ص20).

شكلت سوسيولوجيا التنظيمات إحدى أهم فروع علم الاجتماع التي ظهرت بشكل بارز بعد الحرب العالمية الثانية، خصوصا في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر في أعقاب سوسيولوجيا الصناعة الموسومة بتيار "الإصلاح الاجتماعي"

(HERREROS ,2008,P35)وقد عرف هذا التخصص الجديد ازدهارا في امريكا عكس أوروبا التي عرفت تخلفا نسبيا، ويمكن إرجاع ازدهار سوسيولوجيا التنظيمات في الولايات المتحدة الأمريكية إلى سببين: اولهما سياسي تاريخي، بمعنى غياب التوتر الاجتماعي وثانيهما ظهور دراسات مرتبطة بعلم النفس الاجتماعي الذي يركز على الفرد، وقد ركزت هذه الدراسات على الحاجيات المرتبطة بالعمل (الإضاءة، ظروف العمل...) أي بالعوامل التي تساعد العامل في عمله، إضافة إلى وجود عقلية براغماتية نفعية في الولايات المتحدة الأمريكية والثقافة الأنجلوساكسونية بشكل عام ،أما في أوروبا يرجع التخلف الذي عرفته في ميدان سوسيولوجيا التنظيمات إلى سببين رئيسيين: أولهما معرفي أكاديمي، أي أن معظم الدراسات السوسيولوجية في أوربا كانت أكاديمية تركز على البحث النظري والمفاهيمي (دوركايم، فيبر، ماركس) أي محاولة إرساء سوسيولوجيا إبستمولوجية معرفية تهم دراسة المجتمع الأوربي، وحتى الدراسات الامبريقية أنجزت لتقعيد المفاهيم السوسيولوجية ،أما الثاني تاريخي سياسي. حيث عرفت أوربا تجربة سياسية تمثلت في الأحزاب والنقابات والمؤسسات، مما جعل الاهتمام بالحركات الاجتماعية وفي خضمها الحركات العمالية وفي دراسة التنظيمات تم التركيز على براديغم الحركات الاجتماعية حيث يطالب من خلالها العمال تحسين ظروف عملهم، ومن ثم أصبحنا أمتام سوسيولوجيا العمال وليس سوسيولوجيا التنظيمات.(De Coster, 1988,P14)

2.2. المقاول : لقد تطور مفهوم المقاول مع مرور الزمن، ففي فرنسا وخلال العصور الوسطى كانت كلمة المقاول تعني الشخص الذي يشرف على مسؤولية ويتحمل أعباء مجموعة من الأفراد، ثم أصبح يعني الفرد الجريء الذي يسعى لتحمل مخاطر اقتصادية .أما خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر فقد كان يعد الفرد الذي يتجه إلى أنشطة المضاربة ،ثم اعتبر المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة .(Vandewattyne,2008,P16 Guyot,)أما "شومبتر" فقد عرف االمقاول بأنه : ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار وبالتالي فوجود قوى الريادة في الأسواق والصناعات المختلفة تنشأ منتجات ونماذج عمل جديدة، وبالتالي فإن الرياديين يساعدون ويقودون التطور الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل(صايبي،2008-2009،ص45).

3.2. المقاولة : تعرف بأنها السيرورة التي تهدف إلى إنتاج منتج جديد ذو قيمة وذلك بإعطاء الوقت والجهد اللازمين، مع تحمل المخاطر الناجمة عن ذلك بمختلف أنواعها المالية، الاجتماعية وبمقابل ذلك يتم الحصول على إشباع مادي ومعنوي(لفقير،2015،ص119) وقد أصبح موضوع تطوير الروح المقاولاتية يشغل حيز اهتمام كبير خاصة عند الشباب، ويرتبط المفهوم غالبا بالمبادرة والنشاط ،فالفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة أو القيام بالشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير، لأن هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتكيف مع التغيير عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة، والبعض الآخر يعتبر أن روح المقاولة تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة من أجل تحويلها إلى مؤسسة.(سلامي،2012،ص03).

3-خصائص المقاول :

1.3.الخصائص الشخصية :تتمثل هذه الخصائص في :

* الاستعداد والميل نحو المخاطرة :

إن الريادي هو الشخص المخاطر لذلك فإن أهم ميزة في المقاولاتية هي الميل نحو المخاطرة، لذلك نجد أن الشركات الصغيرة التي يمتلكها شخص واحد هي أكثر ميلا للمخاطرة من الشركات الكبيرة (علي اسماعيل،2010،ص75).

* الثقة بالنفس:

إن الأشخاص الذين يمتلكون الثقة بالنفس ويشعرون أنهم يمكن أن يقابلوا التحديات، حيث انه يمتلك شعورا متفوقاً وإحساس اً بأنواع المشاكل المختلفة بدرجات أعلى والقدرة على ترتيب هذه المشاكل والتعامل معها بطريقة أفضل من الآخرين (الحسيني،2006،ص21).

* التفاؤل:

يتميز المقاول بأنه متفائل أكثر من غيره مع العلم أن الأشخاص قد يفشلون في تحقيق شيء ما في مراحل الحياة وهذا أمر لا يمكن تفاديه، ولكن يجب التعلم من ذلك الفشل لإستمرار النجاح.

* الاندفاع للعمل :

يظهر المقاول مستوى من الاندفاع نحو العمل أعلى من الآخرين حتى أن هذا الاندفاع والحماس يأخذ شكل العناد والرغبة في العمل الصعب والشاق.

* الالتزام:

لا بد أن يستمر المقاول بالتركيز على أهدافه وعدم تخليه عن تخطيط أنشطته كما أن سر نجاح المقاول هو التزامه بواجباته التي رسمها لنفسه(الحسيني،2006،ص20-26).

* الحاجة إلى الإنجاز:

أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء. معايير قياسية وغير اعتيادية (M, Réinventer,2009,P21).

3.2. الخصائص السلوكية:وتشمل المهارات التالية (الحسيني،2006،ص45):

* المهارات التفاعلية :

وتمثل مجموعة المهارات الإنسانية من حيث بناء و تكوين علاقات إنسانية بين العاملين و الإدارة والمشرفين على الأنشطة والعملية الإنتاجية، والسعي لخلق بيئة عمل تفاعلية تستند إلى التقدير والاحترام والمشاركة في حل المشكلات ورعاية أو تنمية الابتكارات، فضلا عن تحقيق العدالة في توزيع الأعمال وتقسيم الأنشطة وإقامة قنوات اتصال متفاعلة تضمن سير العمل بروح الفريق الواحد وهذه المهارات توفر الأجواء لتحسين الإنتاجية وتطوير العمل.

* المهارات التكاملية :

المقاولون يسعون باستمرار إلى تنمية مهاراتم التكاملية بين العاملين، حيث تصبح المنظمة أو المشروع وكأنه خلية عمل متكاملة وتضمن إنسانية الأعمال والفعاليات بين الوحدات والأقسام.

3.3. الخصائص الادارية (الحسيني،2006،ص49-50):وتشمل جملة من المهارات أهمها :

* المهارات الإنسانية:

وتمثل المهارات الخاصة بالتعامل الإنساني والتركيز على إنسانية العاملين، ظروفهم الإنسانية والاجتماعية وبيئة الأجواء الخاصة بتقدير واحترام الذات فضلا عن احترام

المشاعر الإنسانية والكيفية التي يتم فيها استثمار الطاقات خلال بناء بيئة عمل تركز على الجانب السلوكي والإنساني وانعكاس ذلك على تعميم التنظيمي وتحسين الأداء والتميز .

* المهارات الفكرية :

وتتطلب عملية إدارة المشروعات أن يمتلك المقاول مجموعة المهارات الفكرية والخاصة وامتلاك المعارف والجوانب العلمية والتخطيطية والرؤيا لإدارة مشروعه وكيفية استناده وارتكازه إلى الأطر والمفاهيم العلمية والمعرفية، والقدرة على تحديد السياقات والنظم وصياغة الأهداف على أسس الرشد والعقلانية.

* المهارات التحليلية :

والتي ترتبط مع المهارات الفكرية والنظرية، وتهتم بتفسير العلاقات بين العوامل والمتغيرات المؤثرة حاليا ومستقبليا على أداء المشروع، وتعمل هذه المهارات على تحليل الأسباب وتحديد عناصر القوة والضعف الخاصة بالبيئة الداخلية للمشروع، وكذلك تحليل عناصر الفرص والتهديدات المحيطة بالمشروع في بيئته الخارجية، وتحديد أثر ذلك على المركز التنافسي للمؤسسة، كما تركز هذه المهارات التحليلية على تحليل العديد من السلوكيات الخاصة بالمنافسين وتصوراتهم المستقبلية ودراسة وتحليل سلوكيات المستهلكين وأثر ذلك على الحصة السوقية للمشر وع وغير ذلك من المجالات الخاصة بالجوانب المالية والمحاسبية والإنتاجية والتسويقية وغير ذلك.

*المهارات الفنية :

وتتمثل في المهارات الأدائية ومعرفة طبيعة العلاقات بين المراحل الإنتاجية، والمهارات التصميمية للسلع ومعرفة كيفية أداء العديد من الأعمال الفنية خاصة فيما يتعلق بتصميم المنتج وكيفية تحسين أداءه وكل ما يرتبط بالجوانب التشغيلية، ومعرفة كيفية تركيب الأجزاء وصيانة بعض المعدات والآلات، والمكونات الأساسية للآلات والمعدات، وهذه المهارات تكون ذات تأثير كبير في بعض المشروعات، كما هوالحال في مصانع الملابس والأقمشة، أو الشركات ذات الطبيعة التصنيعية والفنية كالنجارة والمشاغل الأخرى، وحتى في بعض المجالات الخدمية كالصيانة للأجهزة الكهربائية والمعدات الأخرى، حيث ينظر العاملين إلى الرياديين وكأنهم المرجع الأساسي لهم في هذا النشاط.

4. المنظور الوظيفي للمقاول :

اعتبر المقاول بالخصوص مركز مختلف التحاليل نظرا لتعدد معانيه ولما أحدثه المفهوم من نقاش ،فالكثير من الباحثين أعتبر المقاولة كحقل للمقاول، فحتى على مستوى الأطروحات الكلاسيكية للمقاولة اعتبر المقاول محرك التنمية الاقتصادية والاجتماعية فهو مفتاح العقدة والفاعل الرئيسي فيها ويعتبر SAY.J.B من أوائل المنظرين لهذا المفهوم إذ اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج، بهدف خلق منفعة جديدة ،كما اعتبر بالنسبة للكثير من الباحثين أمثال CANTILLON, MILL هو مالك لرأسمال وهو المسؤول وصاحب القرارات الأساسية بصفته المعني بالاخطار، فهؤلاء الباحثين يعتبرون الأخذ لمخاطر هي النشاط الرئيسي للمقاول (بدراوي،2014-2015،ص37-38).

في نفس الخط الذي اتبعه ماكس فيبر، يعتبر SHUMPETER Joseph ليس مرتبط فقط بحسابات عقلانية بالنسبة للهدف و إنما أيضا عقلانية بالنسبة للقيم (الأخلاق)، لكن في ظل التغيرات التي شملت الجانب الاجتماعي والتكنولوجي يتعمق رائد الرأسمالية الحديثة SHUMPETER في تحديد طبيعة هذا المقاول فهو يتحدث عن المقاول المبدع L'innovateur في ظل ديناميكية النظام الرأسمالي، فأطروحته تمركزت حول التساؤل الرئيسي: ما هو محرك الديناميكية الرأسمالية؟ وما هي العوامل التي جعلت الرأسمالية في حركة؟، إنه المقاول المبدع الذي جعل الاقتصاد ينتقل من حالة ثبات إلى حالة ديناميكية ، وذلك من خلال المنتجات والخدمات الجديدة التي هي نتاج خلق للمؤسسات والأنشطة الجديدة التي هي عملية مرتبطة لإبداع ،غير أن المقاول ليس لشخص الخيالي، وإنما هو عبارة عن شخصية تتصرف بمفردها وبشكل مستقل "مقاوم، متمرد، ومبدع، فهو الذي يتكفل بحمل مجموعة من الخصائص الأساسية ، يتخيل الجديد ولديه ثقة كبيرة في نفسه، المتحمس والصلب الذي يحب حل المشاكل ويحب التسيير، الذي يصارع الروتين ويرفض المصاعب والعقبات وهو الذي يخلق المعلومة الهامة(الحسيني،2006،ص21).

5. سوسيولوجية التنظيمات:

حاول علم الاجتماع التنظيمات فهم وتحليل علاقة السلطة والتبعية وإستراتيجية الفاعلين التي تشكلت على خلفية هذه العلاقات سواء في البنى الرسمية أو غير الرسمية، واعتبرت المؤسسة كيانا اجتماعيا غير منفصل عن المجتمع الأكبر، كما أنه منتج لكيانات اجتماعية تشكل مكان للانتماء بالنسبة لأعضائها، هذه النظرة تمثل عكس مسلمات المدرسة

الكلاسيكية في التنظيم والتي اعتبرت المنظمة كيان اقتصادي محض من خلال نظر المادية للإنسان –الإنسان الاقتصادي– والمؤسسة كنظام مغلق ،و حسب وجهة نظر التحليل الاستراتيجي، تعد المؤسسة كيانا منتجا للثقافة، فهذه الأخيرة تعبر عن مدى قدرتها على الممارسة والفعل الجماعي وبالتالي تحقيق الأهداف المشتركة والقدرة على مواجهة الأخطار، إذن هذه النظرة تميل إلى اعتبار المؤسسة كمكان مستقل نسبيا عن المحيط والمجتمع ومنتج لمجموعة من الروابط والضوابط الاجتماعية. إن علم اجتماع المؤسسة تجاوز هذه الأطروحات سواء تلك التي تعتبر المؤسسة نسق اقتصادي ناتج عن درجة تقسيم العمل وتوزيع المهام ...الخ كما ترى التايلورية، أو ما تعلق بأطروحة التحليل الاستراتيجي التي تعتبرها –أي المؤسسة– مكان منتج للضوابط الاجتماعية المنظمة لنسق الفعل الاجتماعي، إلى اعتبارها كيانا تتكون وتتشكل فيه الهوية والثقافة التي تنشأ بدورها على أساس الحد الأدنى من الثقة بين الأعضاء الناتجة عن الخيال المشترك والتصور الجماعي، إذن نجاعة التنظيم ترتبط بمستوى التشكيل الاجتماعي بصفته مكان للانتماء لا قدرته على تقسيم وتجزئة العمال (بن عيسى،2004،ص223–233).

6. التناول السوسيولوجي للمقاولة:

المقاولة كواقعة سوسيولوجية موجودة منذ القدم، والتاريخ الاجتماعي يقر بالدور الذي يلعبه المقاول في تحقيق التنمية، ومن الملاحظ أن علم الاجتماع توسعت مجالاته و اهتماماته، بقدر ما انفتح على ظواهر اجتماعية جديدة، بقدر ما ظلت وقائع أخرى تنتظر تدخل السوسيولوجيا كما بين كل من "جورج لاباساد" و "ريني لورو" داخل نمط إنتاجنا ذاته، قطاعات من المجتمع انتظرت قليلا قبل أن تطلب تدخل السوسيولوجي (بوقرة ،ورحماني،2017،ص98–99)،وقطاع المقاولة من القطاعات التي عرفت الاستشارة السوسيولوجية، فقد ركزت الدراسات السوسيوولوجية على المقاولة في ظل تطور نظريات التنظيم، فمنهم من يعتبر المقاولة كحيز اجتماعي ومنهم من فسر الإنتاج العلمي حول المؤسسة و قارب ذلك على الفعل المقاولاتي، و منهم من اهتم بالحرف و المهن كتنشيط للمجال المقاولاتي والاهتمام بهذا الفعل موجود منذ السوسيولوجيا الأولى أي سوسيولوجية "دوركهايم" ، "ماكس فيبر" و"كارل ماركس Bernard De Raymond,et Marie) " Chauvin.p19–20)

فقد أشار"دوركهايم" في مؤلفه "تقسيم العمل الاجتماعي" لأهمية الفعل الاقتصادي ضمن السياق الاجتماعي بتركيزه على المؤسسات الاقتصادية من خلال تقسيم العمل و دوره في المجتمع، و ما ينتج عليه من آليات للتعاون وامتدت أفكاره إلى الدوركهاميين الجدد أمثال simmand et Halbwchs, اللذان رسما خطوط البحث المهمة لعلم اجتماع الأفعال الاقتصادية ،أما "كارل ماكس" فنظرته كانت مختلفة عن "دوركهايم" وهذا ما ذهب إليه "ريمون ارون" في كتابه "مراحل الفكرالاجتماعي"، حيث اعتبر المرحلة الماركسية مرحلة تطور العلوم الثلاث علم الاجتماع والاقتصاد و السياسة ،حينما حاول فهم المجتمع الصناعي في ظل الكيان الراسمالي الاقتصادي (بوقرة،واسحاق،2017،ص99)، ففكر "ماركس" السوسيو– اقتصادي حسب تحليل "ريمون ارون" هو فهم للمجتمع الراسمالي ووظائفه الاقتصادية الاستغلالية ،بالتالي "كارل ماركس" لا يفرق بين المقاول والراسمالي ويعتبر المقاول ذالك الفرد الراسمالي الذي يعمل على تراكم رؤوس الأموال ، أما "ماكس فيبر" أعطى أهمية للأخلاق الدينية البروتستانتية لممارسة الفعل المقاولاتي، فقد بين أن السلوكات الاقتصادية للمقاولين الرأسماليين ليست قابلة للفهم إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تصورهم للعمل و نسق القيم لديهم، فانبثاق طبقة المقاولين يعود لميلاد البروتيستاتية (فيبر،دس ن،ص36) أما فعل المقاولة عند الأب الروحي والمنظر الرئيسي للمقاولة "جوزيف شومبيتر" الذي يعتبر المقاول الرجل المبدع و المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية(سلامي ،2015،ص34). كما حدد "شومبيتر" خصائص الفعل المقاولاتي فيما يلي: الابتكار،الإبداع و التجديد و الكاريزما وأفكاره تتطابق كثيرا مع أفكار"فيبر".

7. الاتجاهات السوسيولوجية المفسرة للمقاولاتية:

شكلت المقاولاتية مادة دسمة لعلم الاجتماع واتخذت لهذا الصدد توجهات مختلفة تباينت في وجهات نظرها من حيث الاتجاه الذي تركز عليه لتفسير المقاولاتي وعليه سنحدد اهم الاتجاهات الرئيسية كما يلي:

1.7.الاتجاه الاول:

اهتم الاتجاه الاول بالشخص المؤسس للمقاولة، أي من هو المقاول؟ ما هي المحددات السوسيولوجية التي أدت به إلى خلق المؤسسة؟ من هم الأفراد الأكثر قدرة على المبادرة والنجاح؟...الخ. مستندا هذا الاتجاه على الفرضية العامة لهذا التوجه وهي: المقاولون هم

أفراد يتميزون عن باقي أفراد المجتمع من خلال سمات مختلفة، إذا استطعنا معرفتها وتحديدها فإنه من الممكن تخمين الفئات الأكثر قدرة على الخلق والإبداع ، لكن هذا الاتجاه الذي ركز على المقاول لم يستطع تبرير مقولته القائلة بتميز هذا الأخير عن باقي الأفراد في المجتمع، كما أن التحليل القائم على العوامل المتعلقة بالفطرة والاستعدادات النفسية الخاصة غير مقنعة لأن هذا الفرد في حد ذاته ابن بيئة اجتماعية وثقافية فبقدر فردانية سلوكه لا يمكن أن نفصله عن مستويات الفعل الجمعي.

2.7.الاتجاه الثاني:

يرى الإتجاه الثاني أن السياق هو عنصر أساسي، فعندما تتعدد وتتنوع عمليات خلق المؤسسات والمشاريع، ما هي العوامل البيئية المؤثرة في ذلك؟ إذن الاهتمام هنا انتقل من المستوى الجزئي إلى المستوى الكلي أي البنيات السوسيو–اقتصادية ،وقد ارتكز هذا الاتجاه على الفرضية المركزية لهذا الاتجاه والتي تشير إلى أن الآليات المجتمعية والاقتصادية والسياسية هي التي تؤثر في حجم التوجه المقاولاتي وحجم إنشاء المؤسسات، إذن الظروف الاقتصادية ودرجة تقدم المجتمع وقوانينه و ثقافته...الخ، كل هذه المؤسسات هي ذات طابع مشجع أو كابح لعمليات خلق وإنشاء المؤسسات ،وعليه يظهر من خلال مسلمات هذا الاتجاه أنه لم يعط أي تفسير حول دور الفرد و الأسباب التي تدفع به كي يكون مقاولا، فكل تركيزه انصب حول أهمية العوامل الخارجية كقوى وحيدة وسببية للظاهرة (بدراوي،2014–2015،ص43).

3.7.الاتجاه الثالث:

ركز هذا الإتجاه على تجاوز التناقض الكلاسيكي بمختلف نقاشاته في علم الاجتماع، هادفا إلى تفسير مساهمة المقاولة في تجديد و تنمية المجتمعات وأكثر من ذلك هو طريق نظري يحاول أن يجمع بين الفرد والمؤسسة والبيئة، كما أنه يبحث في الشروط الاجتماعية التي تتحكم في تشكل المؤسسة بالتالي هذه الشروط لديها تأثيرعلى الطريقة التي من خلالها ستنتظم المؤسسة وتتهيكل وتتطور فيما بعد ،مرتكزا على الفرضية الرئيسية لهذا النهج وهي أنه هناك شروط اجتماعية خاصة بخلق المؤسسات بمعنى آخر أن المؤسسة الجديدة هي

نتيجة تفاعل بين مجموعة عناصر مشتركة في ظهورها سواء تعلق الأمر بالفرد/الجماعة المؤسسة أو البيئة، فالمؤسسة ليست الإنتاج الآلي والعفوي لظروف اقتصادية مشجعة، كما أنها ليست من العمل الوحيد "لخالق لفطرة"، فكل مؤسسة جديدة تترك الأثر في وظائفها الاجتماعية والتسييرية والإستراتيجية والثقافي (Rouni,2004,p12).

8. مقومات ثقافة المقاولاتية:

تتحدد مقومات ثقافة المقاولة من خلال التركيز على اهم تلك المقومات من الأسرة الى المدرسة مرورا بالمحيط الاجتماعي وصولا الى مقوم الدين

1.8.الأسرة: تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآ ء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.

2.8.المدرسة: ليست المدرسة بمعزل عن الديناميكية السوسيو–اقتصادية للمجتمع، فبالإضافة إلى دورها التكويني والتربوي المعتاد يتعين عليها أن تقيم جسور الالتقاء مع المقاولة، و لتالي تشكل قاطرة التنمية من خلال انفتاحها على المقاولة وتنمية ثقافة المقاولة لدى الشباب(بدراوي،2014–2015،ص75) ،وهنا تكمن أهمية نقل المعارف للمجتمع من اجل خلق الثروات ضمن منظور. مقاولاتي للتربية والتكوين

3.8.المحيط الاجتماعي: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة والثرية.

4.8.الدين: يعتبر الدين من بين المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الفاعلون الاجتماعيون الكثير من القيم والمعايير، فقيم العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت... الخ هي عناصر تشترك فيها كل الكتب السماوية وحتى بعض الكتب الوضعية، وعليه يشكل الدين والقيم الحامل لها أحد مقومات الفعل المقاولاتي(بدراوي،2014–2015،ص77).

9. الآثار الاجتماعية والإقتصادية للمقاولاتية:

1.9.الآثار الاجتماعية للمقاولاتية (يعقوبي،2006،ص48) : تتجسد هذه الآثار الاجتماعية في النقاط التالية:

–عدالة التنمية الاجتماعية وتوزيع الثروة:

حيث تعمل المقاولة على تحقيق التوازن الإقليمي في ربوع المجتمع لعملية التنمية الاقتصادية (صناعة، تجارة، خدمات،مقاولات) وفي الانتشار الجغرافي وتحقيق النمط المتوازن لجميع أقاليم الدولة، وزيادة فرص العمل وإزالة الفوارق الإقليمية الناتجة عن تركيز الأنشطة الاقتصادية في إقليم معين.

-المساهمة في تشغيل المرأة:

تلعب المقاولة والأعمال الصغيرة دورا كبيرا في الاهتمام بالمرأة العاملة من خلال دورها الفاعل في إدخال العديد من الأشغال التي تتناسب مع عمل المرأة كالعمل على الحاسب، الخياطة....الخ كما تساعد الريادة على تشجيع المرأة على البدء بأعمال ريادية تقودها بنفسها لتسهم بذلك مساهمة فاعلة في بناء الاقتصاد الوطني.

-الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن:

يعد وجود المقاولين والمنظمات الصغيرة في الاقتصاد الوطني إحدى الدعائم الأساسية في تثبيت السكان، وعدم الهجرة من الأرياف إلى المدن والتي تتركز فيها عادة المنظمات الكبيرة، لذا لابد من وجود برامج تنموية تساعد على التخفيف من الفقر والبطالة، وتعمل على بناء طبقة متوسطة في الأرياف بد لا من الهجرة إلى المدن حيث التلوث والضغط على خدمات البنية التحتية.

2.9.الآثار الاقتصادية للمقاولاتية : تتجسد هذه الآثار الاقتصادية في النقاط التالية :

-زيادة متوسط دخل الفرد والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع :

تعمل المقاولة على زيادة متوسط الدخل الفردي، والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع حيث تكون الريادة في مواقع متعددة، وهذا التغيير يكون مصحوب بنمو وزيادة في المخرجات ،وهذه تسمح بتشكل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع مكاسب التنمية.

-الزيادة في جانبي العرض والطلب:

إن تأمين رأسمال جديد يوسع جانب النمو في العرض ،كما الانتفاع من المخرجات والطاقات الجديدة في المشروع تؤدي إلى نمو في جانب الطلب حيث تعمل على زيادة كلا من جانبي العرض والطلب.

-توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة:

تستطيع الدولة أن تشجع الاتجاه المقاولي في أعمال معينة مثل: الأعمال التكنولوجية ،أو تشجيع التوجه نحو مناطق معينة وذلك عن طريق بعض الحوافز التشجيعية للرياديين لإقامة مشاريعهم في تلك التخصصات أو تلك المناطق.

-تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة :

تستطيع هذه المنظمات المساهمة في تنمية الصادرات سواء من خلال النتاج المباشر أو الغير المباشر، من خلال تغذيتها للمنظمات الكبيرة المختلفة بالمواد الوسيطة التي تحتاج إليها حيث يمكن أن تعتمد عليها المنظمات الكبيرة في إنتاج جزء من إنتاجها، مما يؤدي إلى خفض التكاليف الإنتاج في المنظمات الكبيرة وإعطائها القدرة على استمرارية المنافسة في الأسواق العالمية.

-المساهمة في النمو السليم للاقتصاد:

تحتل الأعمال الصغيرة مكانة مهمة جدا في الاقتصاد المعاصر كما أنها ضرورية لنموه بشكل سليم فهي مصدر مهم لاستمرار المنافسة وتمكين الشركات الكبيرة من التركيز على النشاطات التي تستدعي الحجم الكبير ،وهي ضرورية لإيصال الخدمات الأساسية للسكان في المناطق النائية، كما أنها ضرورية للإبداع ولتطوير سلع أو خدمات جديدة يصعب التنبؤ حولها، أو يصعب التنبؤ حولها إذ تسمح بالمغامرة، وبتكاليف محدودة، بالإضافة فهي ضرورية لتطوير القدرات الإدارية الفردية ولتوفير الفرص للأفراد الذين يتمتعون بنزعة للاستقلالية والعمل الخاص الحر لتلبية حاجاتهم(البرنوطي ،2005،ص63).

10. معوقات المقاولاتية:

1.10.الإحباط :

إن تأسيس أي مشروع يعتبر بحد ذاته نجاحا و يتطلب تضحية كبير ة و صبرا طويلا من طرف المقاول ،فهو الذي قدم التضحيات الكبيرة في العائلة و الأصدقاء و المحيط و المال، و هو الذي دفع بنفسه عن كل ذلك و فضل البقاء مع مشروعه لإخراجه إلى النور وفشل المشروع أو تعثره قد يسبب إحباطا لشخص المقاول وقد يؤثر على عزيمته، لذلك وبحكم خصائصه و قدراته الشخصية التي تميزه عن الآخرين يمكنه التغلب على الصعاب و تجاوز المحن التي قد تلم بمشروعه الصغير.

2.10.المسؤولية الكاملة :

إن من الثقافة المقاولاتية أن يكون الفرد قادرا على أن يدير نفسه و يتمتع فالمقاول بإختياره هذا النهج عليه تحمل العواقب: فنجاح بالاستقلالية أو فشل المشروع يكون على عاتقه و هو نتيجة لقراراته التي أتخدها، لذلك فهو مسؤول عن كل النتائج المترتبة عن هذه القرارات، و هذا يعتبر تحدي بالنسبة للمقاول حتى يبرهن على ذاته وقدراته على حل المعضلات والمواقف التي تواجـــــه مؤسسته ودراسة كل الخطوات اللازمة قبل التقريـــر في أي مسألة تخص تسيير مؤسسته (ابراهيم،2011،ص26-27).

3.10.عدم استقرار الدخل:

إن إنشاء مشروع لا يضمن الحصول على دخل كاف، فالمقاول خاصة في مرحلة إطلاق المشروع المقاولاتي يعتبر من الأشخاص الذين ليس لديهم دخل، فهو في مرحلة الإنفاق للموارد المختلفة و التي ستأتى ثمارها في المستقبل ،فهو إذن مجبر على تقديم تضحيات لصالح تنمية و تطوير مشروعه الجديد والأولوية تكمن في ضمان أجور العمال.

4.10.المخاطرة (المتمثلة في خسارة الإستثمار بأكمله):

إن نسبة الفشل للمشروع الصغير مرتفعة جدا، و قد أشرنا في بداية هذا المبحث إلى أن المشاريع المقاولاتية محفوفة بدرجة كبيرة من المخاطرة و المقاول يكون مهددا بخسارة الإستثمار بأكمله إذا لم يقم بدراسة المشروع من جميع النواحي قبل إطلاقه، لدى فهو شديد الحرص على حساب كل الخطوات التي يقوم بها و بدقة لأن إغفال أي عنصر أو إهماله سوف يفقد المقاول كل الإستثمار أو جزء منه ،فالحيطة أمر مطلوب ودراسة كل السيناريوهات تعد في غاية الأهمية (سعيد،1994،ص94).

5.10. مستوى معيشة أقل:

حتى يتم تأسيس وانتعاش المشروع فلا بد من قضاء ساعات العمل الطويلة و الجهد الكبير في العمل من دون كلل فهي مرحلة إنتقالية محدودة المدة، وأمر طولها أو قصرها مرتبط بالجهد الذي يبذله المقاول في تنمية مشروعه وبما أن المقاول هو صاحب المشروع و محركه فكل المسؤولية تقع على عاتقه، إذ يكاد يجمع الباحثون و ذوي الإختصاص و رجال الأعمال الناجحين على أن أغلب المقاولين قد حظوا بمستوى معيشة أقل في فترات عدة من مراحل حياتهم المقاولاتية، و قدموا كل هذه التضحيات من أجل إنجاح المشروع المقاولاتي.

6.10.المعاناة من ضغط العمل:

إن امتلاك مشروع صغير يعتبر مكسب كبير للمقاول من جهة و من جهة أخرى فإنه عمل شاق ومنهك وليس من السهل على المقاول الشاب تسيير مؤسسة حديثة النشأة بدون عوائق مرتبطة بتنظيم العمل وطرق التسيير ومجاراة التوتر واحترام المواعيد وهي أمور لها من الأهمية في انماط التسيير الحديثة وكلها تساهم في خلق جو من التوتر والضغط الذي ينعكس سلبا على صحة المقاول ونفسيته(ابراهيم،2011،ص26-27).

11 الخاتمة :

ان موضوع المقاولاتية موضوع متشعب ،ومرتبط بعدة أصعدة واختلافات تناولتها كل حسب منطلق التناول فهناك من ركز على المقاول وسماته وهناك من ركز على المقاولة في حد ذاتها كمشروع من خلال مقوماته وعناصر نشاطه وغيرها من نقاط الارتكاز ،إلا أنه لا يختلف اثنان في اهمية المقاولة في دعم العملية التنموية للدولة ، والتي تركز بشكل كبير على تنشيط الشباب المقاول من خلال دعمه والحاقه بمحتلف الهيئات المرافقة له ،إلا أن الأمر الذي يستدعي الاهتمام والاشارة له في هذا الصدد هو الاهتمام بالجانب السوسيولوجي للمقاولاتية من أجل الكشف عن الجوانب الخفية وبعض الجوانب الظاهرة في الموضوع ،حيث أن الفهم الحقيقي للمقاول والمقاولاتية يجعلنا نتجاوز العديد من الصعوبات والعراقيل التي تقف حائلا بينه وبين تحقيق اهدافه ومشروعه ،كما يعطي رؤية واضحة للمقاولاتية تبين الخطوات الاولية لأي مشروع كما تسهل تثبيت الخطوات القادمة متجاوزة بذلك الثغرات والعراقيل المتوقع الوقوع فيها بشكل متحكم فيه ودقيق يضمن الى حد كبير نجاح المقاولة والمقاول على حد سواء .

1. قائمة المراجع:

1.1.المراجع باللغة العربية :

***الكتب:**

1. أحمد الاصفر ،اديب الدايخ ، علم اجتماع التنظيم ومشكلات العمل، منشورات جامعة دمشق ، ،سوريا ،(2003).

2. أوكيل سعيد ، ،اقتصاد وتسيير الإبداع التكنولوجي،: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،(1994).

3. سعاد نائف البرنوطي ، ،إدارة الأعمال الصغيرة أبعاد للريادة ،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان ،(2005)

4.صندرة صيابي ،سيرورة إنشاء المؤسسة، أساليب المرافقة،: دار المقاولية، قسنطينة،الجزائر ،(2008-2009).

5. فلاح حسن الحسيني ، إدارة المشروعات الصغيرة ،مدخل استراتيجي للمنافسة والتميز :دار الشروق للنشروالتوزيع، عمان،الاردن ،(2006)

6.ماكس فيبر، الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية ،(علي مقلد محمد :مترجم) ، مركز الإنماء القومي، لبنان:د س ن.

***المجلات العلمية :**

1.حمزة لفقير ، دور التكوين في دعم الروح المقاولاتية لدى الفراد، مجلة الاقتصاد الجديد ،المجلد 1 ،العدد 12 ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير، جامعة خميس مليانة :الجزائر ،(2015).

2.عمر علي إسماعيل ، خصائص الريادي في منظمات الصناعات وأثرها على الإبداع التقني، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 12 ، العدد 4، الموصل: العراق،(2010).

3.كمال بوقرة ، اسحاق رحماني، ،المقاولة الخاصة كآلية تنموية بمجتمع العمل ،دراسة سوسيو اقتصادية للفعل المقاولاتي في الجزائر ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،العدد 21 ،جامعة الوادي :الجزائر،(2017).

***الرسائل العلمية:**

1. منيرة سلامي ، التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة"، الملتقى الدولي حول استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسوة في الجزائر، 2012 ،جامعة ورقلة :الجزائر.

2.1.المراجع باللة الأجنبية :

***Livres:**

1.M, Réinventer, Adam,(2009), l'entrepreneuriat: pour toi, pour nous, pour eux, éditions l'Harmattan :Paris.

2.Antoine Bernard Et Pierre , Marie Chauvin ,(2014) Sociologie Économique (Histoire Et Courants Contemporains), Armand Colin: Paris.

3.Herreros, Gilles ,(2008) , Au-delà de la sociologie des organisations ،Sciences sociales et intervention ،Editons érès.

4.Guyot ,Jean-Luc,et Vandewattyne , Jean ,(2008) , les logiques d action entrepreneuriale , éditions de Boeck université Bruxelles : paris.

5.De Coster ,Michel , et Pichalt, François ,(1988) Traité de sociologie du travail ،De Boeck Université ،2édition: Paris.

***Théses:**

1.Rouni ,Moeau,(2004) , "L'émergence organisationnelle: le cas des entreprise de nouvelle technologie", Thèse de doctorat en sociologie, faculté des lettres et sciences humaines, Université de Nante: France.